

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[406] الآية وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَمَةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ إِلَّا لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (143)

التفسير الأُمَّة الوسط هذه الآية تشير إلى جانب من أسباب تغيير القبلة، تقول أو لا: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَمَةً وَسَطًا) أي كما جعلنا القبلة وسطا، كذلك جعلناكم أُمَّة في حالة اعتدال، لا يشوبها إفراط ولا تفريط في كل جوانب حياتها. أما سبب كون قبلة المسلمين قبلة وسطا، فلأن النصارى – الذين يعيش معظمهم في غرب الكرة الأرضية – يولون وجوههم صوب الشرق تقريبا حين يتجهون إلى قبلتهم في بيت المقدس حيث مسقط رأس السيد المسيح، واليهود – الذين يتواجدون غالبا في الشامات وبابل – يتجهون نحو الغرب تقريبا حين يقفون تجاه بيت المقدس.